الخصال وصفات الشرف كلها كانت متفرقة فيهم فكان نوح صاحب
احتمال على اذى قومه وكان ابراهيم صاحب كرم وبذل بجاهدة
في الله وكان اسحق ويعقوب من اصحاب الصبر على البلاء والمحن
وكان داود وسليمان من اصحاب الشكر على النعمة كما قال تعالى
اعملوا ال داود شكرا وكان ايوب صاحب صبر على البلا كما قال
تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وكان يوسف قد اجتمع
بين الحالتين اي الصبر والشكر وكان موسى صاحب الشريعة
الظاهرة والمعجزات الباهرة وكان زكريا ويحيى وعيسى والياس
من اصحاب الزهد في الدنيا وكان اسمعيل صاحب صدق
وكان يونس صاحب تضرع واحسان لان الله امر نبيه
محمد ان يقتدي بهم وجمع له جميع الخصال المجردة والمتفرقة
فثبت بهذه البيانات انه صلى الله عليه وسلم انه افضل الانبياء لما
اجتمع فيه من هذه الخصال التي كانت متفرقة في جميعهم
انتهى وقراءة والكسائي بحذف الهاء في الوصل وحركة الباقون
بخلسة ابن عامر ومدعلي الهاء ذكوان بخلف عنه وسكت
الهاء الباقون في الوصل واما الوقف فجميع القراء يثبتون الهاء
ويسكنونها قل لا اسالكم عليه اي القرآن والتبليغ
اجرا اي لا اطلب على ذلك جعلا ان هو اي القرآن والتبليغ الا
ذكرى اي عظة للعالمين اي الانس والجن وما قدروا اي اليهود

الله

الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته
اذ قالوا للنبي وقد خاصموه في القرآن ما انزل الله على بشر من شيء قال
سعيد ابن جبير جاء رجل من اليهود يقال له مالك ابن الصيف من
احبار اليهود ورؤسائهم يخاصم النبي بمكة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم انشدك بالله الذي انزل التوراة على موسى اما
تجد في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا
والحبر بالفتح والكسر وهو فصيح العالم بتحبير الكلام والعلم
وتحسينه قاله الجوهري فغضب فقال والله ما انزل الله على
بشر من شيء فقال له قومه ويلك ما هذا الذي بلغنا عنك
فقال انه اغضبني فنزعوه وجعلوا مكانه كعب ابن الاشرف
وقال السدي نزلت في كنكص فنحاص ابن عازوراء وهو قائل
هذه المقالة وقال ابن عباس قالت اليهود يا محمد انزل الله عليك
كتابا قال نعم قالوا والله ما انزل الله من السماء كتابا قال الله قل لهم
من انزل الكتاب اي التوراة الذي جاء به موسى اي الذي انتم
تزعمون التمسك بشرعه حال كون الكتاب نورا اي ذا نور اي
وذا ضياء من ظلمة الضلالة وهدا اي ذا هدا للناس يفرق
بين الحق والباطل من دينهم وذلك قبل ان يبدل ويغير
تجعلونه قراطيس اي يكتبونه في دفاتر متفرقة
يبدونها اي يظهرون ما يجوز اظهاره منها ويخفون كثيرا

Copyright © King Saud University